



## مذكرات خرافة

نقلا عن النسخة المخطوطة بمكتبة هيان بن بيان

-٢-

قال خرافة : وحالما استلمت جائزة السلطان ، شددت الرحال إلى جهلوت ، وهى بلد ينطلق بها الإنسان من قيوده الأدبية دون أن يخشى لومة لائم ، لأن أهلها كلهم على هذا المنوال !

ولم أكد أسكن الخان حتى لاحظت من بين قطانه شابا كريم الحيا تلوح عليه أمارات القلق والاهتمام العميق ، وعلمت من إدارة الخان أنه غريب عن البلد ، فحبب إلى الكون معه والاتصال به ، وقدما قال الشاعر :

إن الغريب يسعد الغريبا

واستحكمت بيننا أواصر المودة بعد أيام قلائل ، فباح لي بذات صدره ، وخبيثة أمره ، ففرفت أنه من جزر الواق واق ، وقد أحب فتاة من قومه وأحبته ، وحين علم باختطاف قراصنة البحر لها . هام على وجهه يبحث عنها فى البلاد التى تحوم حولها الشبهات — وبلاد جهلوت مشهورة بتجارة الرقيق — فكان حديثه من أسعد المفاجآت . وطمأنته على حياة فتاته وبشرته بإعادتها إلى أهلها بفضل سلطاننا العظيم ، فطابت نفسه ، وشكر المصادفة الجميلة التى ربطتني به ..

ثم استرسل يحدثني بالمعجب المعجز عن أسرار بلاده وأهلها ، ومما قاله فى هذا الشأن : إن قومه يولدون أطفالا ثم يشبون ثم يظنون ما قدر الله لهم أن يعيشوا وهم شباب ، ثم ينسلخون بعد عمر طويل إلى ما ينفع الناس من الحيوان الأليف ، قال : وإذا حضرت أحدنا حالة الانسلاخ اجتمع إليه أهله واقترحوا الجنسية المعينة ، فينقلب إليها صاغرا بعون الله تعالى ، قلت : هب أنهم اختلفوا على المطلوب ، قال : يؤخذ برأى الأكثرية فان تساوى الفريقان اقرعوا ، أما صاحب الانسلاخ فليس له من الأمر شيء لأنه مسلوب الإرادة ..

قلت : هب أن أحكم حضرته ساعة الانسلاخ وليس لديه أحد ؟ قال : يحول شيطانا ويفر إلى الجحيم .

قال : وربما دخلت دار أحدنا فوجدت عنده بقرة حلوباً وفرساً مطهما وقد كانا قبل ذلك أمه وأباه ! وقد كان لى قريب حال إلى كبش سمين وقد أكلت من لحمه فما وجدت أكلة أطيب منها !

قال : ومن الفكاهات المتواترة عندنا ، أن أحد علمائنا البيطريين الأعلام ، اكتشف دواء لتحسين نسل الحمير ، فأقام له المجمع البيطرى حفلة تكريم ، وبينما كان الرجل ذاهبا إلى المحتفلين به أحس بالانسلاخ فجأة ، وليس معه غير خادمه الأبله ، فلما قال : واق ، — وهى شارة الانسلاخ — أجاب الخادم : إلى حمار نفاق ، بقدرة الله الخلاق . فكان حماراً .. وامتناءه إلى ندوة الاحتفال دون أن يدري أى حماقة ارتكب ! !

وعلى أثر ذلك أصدر المجمع البيطرى بيانا إلى الشعب هذا نصه :

« ينمى المجمع البيطرى أحد أفراد العاملين فقد أدركه الانسلاخ الفجائى فصار إلى حمار ، أعانه الله على تكاليف الحياة الجديدة ؟ » ويتبع ،

محمد المدرواني

( طبق الأصل )

اطبعوا مطبوعاتكم وكل مايلزمكم

فى

مطبعة دارالتأليف ٨ شارع يعقوب بمصر